

## بحار الأنوار

« صفحة 58 » وعن يحيى بن صالح عن أصحابه : أن عليا عليه السلام ندب الناس عند ما أغاروا على نواحي السواد ، فانتدب لذلك شرطة الخميس ، فبعث إليهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام ، وكتب علي عليه السلام إلى معاوية : إنك زعمت أن الذي دعاك إلى ما فعلت الطلب بدم عثمان ، فما أبعد قولك من فعلك . ويحك ، وما ذنب أهل الذمة في قتل ابن عفان ؟ ! وبأي شيء تستحل أخذ فئ المسلمين ؟ ! فانزع ولا تفعل واحذر عاقبة البغي والجور . وإنما مثلي ومثلك كما قال بلعاء لدريد بن الصمة : مهلا دريد عن التسرع إنني \* ماضي الجنان بمن تسرع مولع مهلا دريد عن السفاهة إنني \* ماض على رغم العداة سميدع مهلا دريد لا تكن لاقيتني \* يوما دريد فكل هذا يصنع إذا أهانك معشر أكرمهم \* فتكون حيث ترى الهوان وتسمع فأجابه معاوية : أما بعد ، فإن الله أدخلني في أمر عزلك عنه نائيا عن الحق ، فنلت منه أفضل أمني ، فأنا الخليفة المجموع عليه ولم تصب مثلي ومثلك ، إنما مثلي ومثلك كما قال بلعاء حين صولج على دم أخيه ثم نكث فعنفه قومه فأنشأ يقول : ألا آذنتنا من تدللها ملس \* وقالت : أما بيني وبينك من بلس وقالت : ألا تسعى فتدرك ما مضى \* وما أهلك الحانون والقدر الضرس ( 1 ) أتأمرني سعد وليث وجندع ( 2 ) \* ولست براض بالدينئة والوكس \_\_\_\_\_ ( 1 ) تاريخ دمشق ج 13 ، ص 146 ، ط 1 . ( 2 ) في الغارات ، العانون . وهو جمع عاني : الأسير . والقدر : التآكل في الشجر والأسنان وغيرها . والضرس : اشتداد الزمان . ( 2 ) وفي الأصل : وحذح .